بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

هذا كتاب شرح تحفة العجم في الاعراب
العلامة الشيخ المدني رحمه الله تعالى
وله الله شرح يروي الخ ... الحاسن من لامية العجم
طوى الكمال الت ... بلفظ منجم
وقد تم الكتاب بعون الملك
الوهاب وإليه المرجع والمآب
رب اغفر لي ولوالدي ولكل المؤمنين يوم
يقوم الحساب بجاه محمد وآله الخيرة الانجاب
آمين رب العالمين

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين ابو الثنا محمد بن
موسى بن عيسى الدميري الشافعي رحمه الله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب
ورفع قدر من تأهل للعلم وناهب وجمل من تدرع لباس الفضل وتدرب وكمل
من ترقى الى غاية ما ترقب احمده على نعمه الوافره واشكره على منه المتزايده
المتكاثره والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد الخلق المخصوص
بجوامع الكلم وافصح ناطق صرف عنان لفظه وابلغ صادق ارهف سنان
وعظه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تمسكوا باذابه وسبقوا الى مدى
لم يطمع احد من بعدهم في غايته اكتسابه صلوة تطول لهم بها القصور
وتحيط بهم بركتها احاطة الهالات بالبدور وسلم تسليما وبعد
فان القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها وراقم
برده اما تعاطى الناس مدام اكوابه وبحار مواهدان اغترف منه اهانه
الدر حتى ماله ثمن وارخصت قيمة الامثال والخطب كان ناظمها غاص في

البحر

البحر الذي در منضوده وارتقى الى السماء فجاء بالدرارى من الافق مصفوده
حتى قيل فيها او كما قيل في نهاية الكمال ولا ادرى

فما لها في الورى مثل يناظرها ... وكم لها سار بين الناس من مثل
اقمارها في تمام النظم منطلعة ... تسير في اوج معناها ولم تفل
وزهرها الدر لم تندو عضارته ... كان منبتها من روضها الخضل
يرتاح سامعها حتى يهز لها ... من التعجب عطف الشارب الثمل
فلا تقر غيرها سمعا ولا نظرا ... فيخطلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد شرحها اوحد زمانه وفريد اوانه الشيخ صلاح الدين الصفدي
سقى الله ثراه وجعل الجنة ماواه شرحا تضرب اباط الابل فيما دونه وتقف
فحول الرجال عنده ولا يعدونه والتزم ان يذكر ما سمع فوعى ويبدي ما جمع
فاوعى ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوايده وفرايده الا اظهرها ولا نكتة
بديع من لطيف معناه الا وفي ذلك الكتاب سطرها والله دره فقد
اودعه فوايد جمة ومسايل مهمة وكنت حين سمعت لهذا الكتاب
اتطلبه من ذوي الالباب واجرى في الوصول اليه من الزم الخيل والركاب
الى ان يسر الله تعالى بالوقوف عليه في هذا العام فوجدته كبحر اجاج متلاطم
بالامواج رجيه عاصف وقبله واكف وجواهره منضوده وفوايده معدوده
ولم يسخ في فنه على منواله ولا سمح قريحة بمثاله فجمع من كل غريبة غريبه وفريده

ومن كل علم تالد وطريف فكان حقه ان يقال فيه هكذا هكذا والا فلا لا
طرق الجد غير طرق المزاح غير انه ينتقل من علم الى علم ومن نكتة الى نكتة
ومن غريبة الى غريبة وكانه يتمثل بقول القائل

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة ٭ الا التنقل من حال الى حال

فهو غريب في جلاديه عن عند طلابه ومع ذلك اعتذر بخشية الاطالة
واجتنبها خوف الاخلال وذكر اثنين علقها كان في همم علم الله تراكم بعوثه
وانكشاف غمام غمومها وغيوثها هذا والزمان قصير والعلم غزير فاستخرت
الله سبحانه وتعالى ولد الخير في تلخيصه وتهذيبه سالكا فيه طريقة في ترتيبه
ليكون ذلك سببا لتحصيل مقصوده وكالرمز على حل عقوده فكتبت
هذه الاوراق مستعينا بالمهيمن الخلاق ان يجيرني واحبائي من طوارق
الايام وان يجعلني من العلماء الاعلام وان لا يجعل همتي في طلب العلم
وبالاوان يحل علينا منه رحمة وافضالا فوصلت فيما يتعلق بترجمة الطغرائي
رحمه ومولده ووفاته وذكر شئ من اشعاره مختصرا الطغرائي هو العميد مؤيد
الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني
المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
وهذه نسبته الى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي في اعلى الكتاب فوق
البسملة بالقلم الغليظ يتضمن نعوت الملك الغائبة وهي لفظة اعجمية

قال ابن خلكان رحمه الله كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره
بصنعة النظم والنثر وذكر الصفدي واثنى عليه وذكر شيأ من شعره
وذكر انه قتل في سنة ١٥١٨ والطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن
شعره القصيدة المعروفة بلامية العجم وكان عالما بعلوم شتى يصنف فيها
حاله ويسكن زمانه وذكر ابو المعالي الخطيري في كتابه زينة الدهر في محاسن
اهل العصر وذكر له مقاطيع وذكره العماد الكاتب في كتابه نصرة
الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية وانه كان وزير
السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وذكر العماد الكاتب في
الخريدة قيل كان يتولى ديوان الطغرائي وملك قلم الانشاء ويتولى
الاستيفاء ويترشح الى الوزارة ولم يكن بخلاف السلجوقية والاماسية
من يضاهيه في الترسل والانشاء سوى امين الملك نظام الملك قيل
لما عزم اخو استاذ الطغرائي على قتله امر به ان يشهد الى بحرم وان يقعد الى
بحاهه شاب تركي ليرميه بالنشاب وكان الطغرائي يهوى ذلك الشاب
ففعل ذلك ووافقته انسان تحلف التجرم من غير ان يشعر به الطغرائي
وامر ان ليسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت
لكم فوقفوا والسهام بايديهم مفوقة ينتظرون الاشارة ليرموه فانشد
الطغرائي في تلك الحالة ولعذاول من ليذد سهمه نحوي واطراف المنية شرع

هذه قصيدة تسمى بالدامغة الجمحوحية المطرزية رحمة

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اول شرع ... ولشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
نأي عن الاهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه من الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ... ولا حميم اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العتالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ... القى ركابي وولج الركب في عذل
اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبل
والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار مضطرب ... صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلاد تنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة ... ولست تحمل وصب الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون

يحمون بالبيض والشعر اللدان به ... سود العذائر حمر الحلي والحلل
فسرينا في ذمام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب هدتنا الى الخلل
فثرت حيث العدا والاسد رابضة ... حوت الكتائب لها غاب من الاسل
نؤوم ضحاشية بالجزع قد سقيت ... بصالها بمياه الغبج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرايم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرا وتبت نار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بهم ... ويخرجن كرام الخيل والابل
تشفى لديهن العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غديرات الخمر والعسل
لها الملامة بالجزع ثانية ... يدت منها نسيم البرء في علل
لا اكرم النفحة البجلاء قد شفعت ... بنشقة من نبال الاعين النجل
لا لها بالقداح اليمن تسعدني ... بالفتح من خلل الاستار والكلل
ولا اظل بعزلان اغازلها ... ولو دهتني سود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع عمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبذل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الاين الذلل
فادراءها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العمر لو لا سعة الامل

لم ارض العيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالبي بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهو بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي لو امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فحادث الدهر مما يخلق الجدل

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

وشاه صدق لك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان يجمع شيء شتاتهم ... فالعود قبل السيف للعذل

يا وارد اسوء عيش كله كدر ... انفقت صفوك في ايامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... وانت تكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج معه الى الاعوان والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

وبا خبرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد يشتكوك لامر ان فطنت له ... فارب بنفسك ان ترعى مع الهمل

تمت وبانت

وما قاله بعض الشعراء وهو شيخ الفاضل الكامل العالم العامل شيخ ابراهيم الشيخ يحيى غفر الله لهما ولوالديهما ولكافة المؤمنين آمين

تاريخ الكتابة

يميل الى الدنيا بنوها سفاهة ... وتسلب منهم سيدا بعد سيد

واعظم ما بي فقد من بعلومه ... اقام على ساق الهدى كل مقعد

تعطل نور الشمس من بعده فلا ... تكاد ترى ذا بهجة غير اسود

واقبل ناعيه ينادي مورخا ... تكدر نحس العلم بعد محمد

تم ١١٧٣

شعر

اذا كان امر الله في العبد نافذ ... تهيأ له من كل شيء مراده
اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاول ما يجني عليه اجتهاده
ومن قدم الاستسلام في كل حالة ... وسلم للتقدير تم مراده

نهاية المخطوطة